رسالة في:

دور القرآن الكريم في حماية الناشئة

أ.د. عبدالله بن محمد بن أحمد الطيار

نسخة مطبوعة مع مجموع مؤلفات الشيخ
في المجلد رقم (١٩)

مجموع

مؤلفات ورسائل وبحوث

أ. د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار

أستاذ الدراسات العليا في كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

العلم والدعوة والوصايا
والتوجيهات والفوائد

المجلد التاسع عشر

رتبه وأعده للطباعة
د. محمد بن عبد الله الطيار

دار التدمرية

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الطيار ، عبدالله بن محمد
مجموع مؤلفات ورسائل وبحوث فضيلة الشيخ عبدالله الطيار. / عبدالله بن محمد الطيار .- الرياض ، ١٤٣١هـ
٢٧مج.

ردمك: ١-٦١٧٦-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٢-٦١٩٥-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (ج١٩)

١- الثقافة الاسلامية ٢- الاسلام - مقالات و محاضرات ٣- الدعوة الاسلامية أ.العنوان

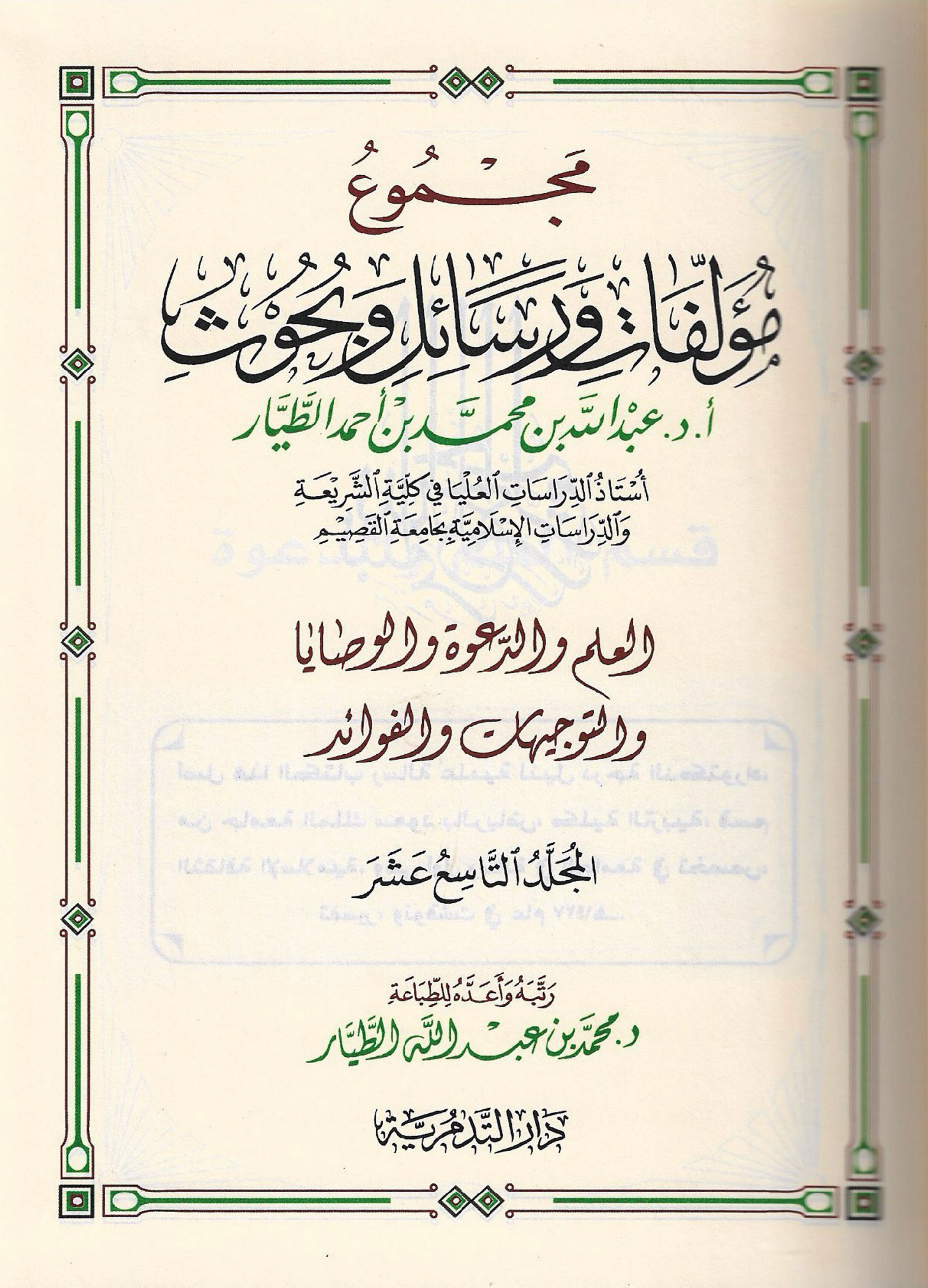
ديوي ٢١٤ ١٤٣١/٨٩٨٥

رقم الإيداع: ١٤٣١/٨٩٨٥
ردمك: ١-٦١٧٦-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٢-٦١٩٥-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (ج١٩)

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

دار التدمرية

الرياض - ص.ب: ٢٦١٧٣ - الرمز البريدي: ١١٤٨٦
هاتف: ٤٩٢٤٧٠٦ - ٤٩٢٥١٩٢ - فاكس: ٤٩٣٧١٣٠
Email: TADMORIA@HOTMAIL.COM
المملكة العربية السعودية



مجموع
مؤلفات ورسائل وبحوث

أ. د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار

أستاذ الدراسات العليا في كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم

العلم والدعوة والوصايا
والتوجيهات والفوائد

المجلد التاسع عشر

رتبه وأعده للطباعة

د. محمد بن عبد الله الطيار

دار التدمرية

رسالة في

دور القرآن الكريم
في حماية الناشئة

(تنشر لأول مرة)

مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على الهادي البشير؛ الذي بعثه ربه رحمة للعالمين، فكان خلقه القرآن حيث شهد له ربه ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم: ٤] فصلى الله عليه وعلى آله وعلى جميع أصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم القيامة أما بعد:

فلقد أنزل القرآن على قلب رسوله ﷺ ليكون للناس حجة ومنهجاً وليكون لهم سبيلاً للنجاة والسعادة في الدنيا والآخرة.

إن من أكبر النعم علينا أن شرفنا الله بهذا الكتاب العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ما تمسكت به أمة إلا أفلحت في الدنيا والآخرة، والذي أنقذ الله به البشرية من جميع الشرور والفتن، وخاصة في هذا الزمان الذي انتشرت الفتن في كل مكان؛ من فتن الشبهات والشهوات، وفتن الأفكار المنحرفة والتوجهات الضالة التي تفسد وتهدد الأولاد والشباب.

فما على الآباء وأولياء أمور الناشئة إلا أن تبحث عن الطريق الأمثل الذي ينجي الأبناء ـ بعون الله ـ مما وقع فيه العالم من ظلمات الفتن . وإننا على يقين أن خير ما يحقق ذلك هو الرجوع إلى كتاب الله وإجلاله وجعله محل الصدارة في التربية والتعليم وربط الناشئة به ربطاً وثيقاً تلاوة وتدارساً وتعليماً.

ولنتذكر كل منا أن العناية بكتاب الله وحفظته وتعليمه وتعلمه من أفضل القربات إلى الله تعالى وأن أجره دائم لا ينقطع.

نسأل الله أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يسلكنا في زمرة عباده الصالحين وأن يهيء لنا أسباب خدمة كتابه المبين ويهدي ناشئة هذه الأمة إلى صراطه المستقيم، إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

الحث على تعلم القرآن وحفظه وتدبره والعمل به

القرآن الكريم كتاب الله يهدي للتي هي أقوم وإلى صراط مستقيم؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾﴾ [الإسراء: ٩].

والقرآن العظيم كما أنه كتاب هداية وإصلاح هو كذلك كتاب تربية وتهذيب، يتضمن منهاج الحياة السوية، بل لا منهج تربوياً كاملاً في مضامينه شاملاً في مقاصده كالمنهج القرآني الجليل.

ولقد كان النبي ﷺ منذ فجر الإسلام يربي أصحابه على القرآن العظيم؛ تلاوة وحفظاً وتدبراً وعملاً وتطبيقاً، يقول الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾﴾ [الجمعة: ٢].

١ ـ الحث على تعلم القرآن وحفظه:

وردت الأحاديث النبوية وأقوال السلف التي تحث على تعلم القرآن وحفظه وتدبره والعمل به، منها:

روى عثمان بن عفان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»[١].

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصفة فقال: «**أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطع رحم فقلنا يا رسول الله نحب ذلك قال:**

---

(١) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن (٤٧٣٩).

أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كاتب الله ﷻ خير له من ناقتين وثلاث خير له من ثلاث وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل»(١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده»**(٢).

وعن هارون بن عنترة عن أبيه قال: سألت ابن عباس أي العمل أفضل؟ قال: «ذكر الله وما جلس قوم في بيت يتعاطون فيه كتاب الله فيما بينهم ويتدارسونه إلا أظلتهم الملائكة بأجنحتها وكانوا أضياف الله ما داموا فيه حتى يفيضوا في حديث غيره»(٣).

وعن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: **«مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر»**(٤).

٢ ـ واجب المسلم نحو القرآن هو تدبره والعمل بما فيه:

إن المسلم حين يقرأ القرآن ينبغي له أن يتدبر آياته ويتفكر فيها فليست القراءة له مجرد التلاوة بل لا بد من تدبره والعمل بما فيه، وهذا ما أشار إليه قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ [محمد: ٢٤].

---

(١) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين قصرها، باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه (٨٠٣).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (٢٦٩٩).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٠٣٠٨).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري في كتاب الأطعمة، باب ذكر الطعام (٥١١١)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة حافظ القرآن (٧٩٧).

وتعددت الآيات القرآنية التي تدعو لتلاوة القرآن وتدبره والعمل به؛

١ ـ قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر: ٢٣].

• وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾ [الأنفال: ٢].

• وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [يونس: ٥٧].

• وقال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩].

فالاستفادة من قراءة القرآن مرتبطة بتدبره، يقول أحد السلف: «ألا ترون ـ رحمكم الله ـ إلى مولاكم الكريم كيف يحث خلقه على أن يتدبروا كلامه، ومن تدبر كلامه عرف الرب عز وجل وعرف عظيم سلطانه وقدرته، وعرف عظيم تفضله على المؤمنين، وعرف ما عليه من فرض عبادته فألزم نفسه الواجب، فحذر مما حذره مولاه الكريم ورغب فيما رغبه فيه، ومن كانت هذه صفته عند تلاوته للقرآن وعند استماعه من غيره كان القرآن له شفاء..»[(١)].

وهذا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يبين لنا كيف تكون قراءة القرآن حيث يقول: «لا تنثروه نثر الدقل[(٢)] ولا تهذوه هذّ الشعر، قفوا عند عجائبه، حركوا به القلوب، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة»[(٣)] فيه النهي عن الهذ[(٤)] وقد حث الله عز وجل على القرآن وتدبره حيث يقول: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] وقال في موضع آخر: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [النساء: ٨٢].

---

(١) أخلاق حملة القرآن لمحمد بن الحسين الآجري ص١١١.

(٢) اردأ التمر: معجم مقاييس اللغة، باب الدال والقاف (٢/٢٨٩).

(٣) أخلاق حملة القرآن للآجري ص١١٢.

(٤) الهذّ: بتشديد الذال هو شدة الإسراع والإفراط في العجلة، انظر: شرح صحيح مسلم للنووي (٦/١٠٥).

إن الله تعالى أمر بتدبر القرآن لمن أراد أن يقرأه، إذ التدبر اتباع لما جاء من توجيه للسلوك واتباع للفضائل وبعد عن الرذائل. أما قراءة القرآن بدون تدبر فهذا لا يكون فيه تأثير على صاحبه، وقد بين أحد السلف ـ رضوان الله عليه ـ حال مثل هؤلاء بقوله: «إن أحدهم ليقول: قد قرأت القرآن كله فما أسقط منه حرفاً وقد والله أسقطه كله ما ترى في خلق ولا عمل حتى إن أحدهم ليقول: إني لأقرأ السورة في نفس واحد والله ما هؤلاء بالقرّاء ولا الحكماء ولا الورعة»[١].

لكي يرتبط المسلم بكتاب الله ربه دائماً ويتمثله في حياته، يلزمه أثناء قراءته الوعي لما يقرأ، وتدبره على أنه توجيهات حية تتنزل عليه في تلك اللحظة لتعالج المسائل التي تواجهه، ولتنير له الطريق إلى المستقبل، لا على أنه مجرد كلام جميل يرتل ولا على أنه سجل لحقائق مضت ولن تعود.

فلا بد لكل فرد مسلم أن يأتي إلى القرآن بقلب سليم مخلص يخشى ويحذر أن يكون على ضلالة، عندئذ يفتتح القرآن عن أسراره وأنواره التي تشده في كل لحظة إلى الارتباط به والاطلاع عليه[٢].

إن المسلم الحقيقي هو الذي يعتصم بالقرآن علماً وحالاً وتلاوةً وسمعاً باطناً وظاهراً كما ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عندما قال: «فالمعتصمون به علماً وحالاً وتلاوةً وسمعاً باطناً وظاهراً هم المسلمون حقاً»[٣].

وأمراض القلب تجمعها أمراض الشبهات الشهوات، والأفكار المنحرفة والتوجهات الضالة والقرآن شفاء وحماية لها، ففيه بينات وبراهين القطعية ما يبين الحق من الباطل، وبين الطريق السوي من الطريق المعوج فتزول أمراض الشبه المفسدة للعلم والتصور والإدراك بحيث يرى الأشياء على ما هي عليه،

---

(١) أخلاق حملة القرآن للآجري ص١٦٩.
(٢) في ظلال القرآن لسيد قطب (١/٣٨، ٢٦١).
(٣) مجموع الفتاوى (١٣/٣٧٦).

فمن درس القرآن وخالط قلبه وعمل به أبصر الحق والباطل وميز بينهما كما ميز بين الليل والنهار كما قال عليه الصلاة والسلام: «... **إن هذا القرآن حبل الله، والنور المبين، والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه، لا يزيغ فيستعتب ولا يعوج فيقوّم...**»[(١)].



(١) أخرجه الدارمي في كتاب فضائل القرآن، باب فضل من قرأ القرآن (٢/ ٤٢٩)، وأحمد في مسنده (١/ ٩١)، والترمذي في أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل القرآن عن علي (٤/ ٣٤٥).

مسؤولية الأبوين تجاه أبنائهم وبناتهم وذلك بحثهم على تعلم القرآن وتطبيقه

إن على الوالدين مسؤولية كبيرة تجاه أبنائهم وبناتهم وهي مسؤولية تعليمهم القرآن أو بحثهم على تعلم القرآن وتطبيقه في الحياة اليومية.

لقد كان دأب الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ يحثون أبناءهم على تعلم القرآن وتطبيقه في أنفسهم وفي أولادهم، وهم أكرم الأجيال وأفضلها، يحفظون القرآن ويحفظونه أولادهم تلقياً عن رسول الله ﷺ في صلواتهم وغيرها حتى كان حفظ القرآن وتلاوته وتلقيه جزءاً من حياتهم اليومية.

أخرج الطبراني وابن النجار عن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب آل بيته، وتلاوة القرآن**»(١).

وروى الحاكم بسند ضعيف عن أبي ذر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله ختم سورة البقرة بآيتين، أعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش، فتعلموهن وعلموهن نساءكم وأبناءكم فإنها صلاة وقرآن ودعاء**»(٢).

وكان من حرص الصحابة رضوان الله عليهم في توجيه أبنائهم دقة الملاحظة في مراقبة أفعال أبنائهم مع القرآن، وحكاية ذلك للنبي ﷺ للتعرف على ما ينفع أبناءهم: أخرج أحمد عن عبد الله بن عمرو: أن رجلاً جاء بابن له فقال: يا رسول الله! إن ابني يقرأ المصحف بالنهار ويبيت الليل، فقال رسول الله ﷺ: «**ما تنقم إن ابنك يظل ذاكراً ويبيت سالماً**»(٣).

(١) ورمز السيوطي لضعفه في الجامع الصغير، انظر: فيض القدير للمناوي (١/ ٢٢٥).
(٢) ضعيف الجامع (١٦٠١).
(٣) أخرجه أحمد في مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (٦٦١٤).

ونرى نصح الصحابة للناس بهذا القرآن وتنشئة أبنائهم على حبه وتلاوته، فقد ذكر ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره؛ أن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال لرجل: ألا أتحفك بحديث تفرح به؟ قال: بلى، قال: اقرأ «تبارك الذي بيده الملك» وعلمها أهلك وجميع ولدك وصبيان بيتك، وجيرانك فإنها المنجية والمجادلة أو تخاصم يوم القيامة عند ربها لقارئها، وتطلب له أن ينجيه من عذاب النار، وينجو بها صاحبها من عذاب القبر، قال رسول الله ﷺ: **«لوددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي»**[(١)].

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «عليكم بالقرآن فتعلموه وعلموه أبناءكم فإنكم عنه تسألون، وبه تجزون، وكفى به واعظاً لمن عقل»[(٢)].

وقال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «جردوا القرآن ليربو فيه صغيركم ولا ينأى عنه كبيركم، فإن الشيطان يفر من البيت يسمع فيه سورة البقرة»[(٣)].

ومما يجب أن يهتم به الوالدان هو ترسيخ معاني القرآن في الأبناء، وربطهم بالقرآن تبنى في أنفسهم العقيدة الإسلامية، وتعليم الأبناء التحاكم إلى القرآن يبني فيهم العقلية الإسلامية التي تساعدهم على معرفة الحق من الباطل والكفر والإيمان، وتحميهم من الأفكار المنحرفة والتوجهات الضالة.

على سبيل المثال: نظرية فرويد أن أصل الإنسان قرد تعاكس ما جاء في القرآن أن الله تعالى خلق آدم في الجنة، ثم أهبطه إلى الأرض، فالإيمان بما أخبر القرآن يمثل عقيدة، ومحاكمة نظرية فرويد وفق القرآن يمثل بناء العقلية الإسلامية في الأبناء.

«وينبغي لولي الصغير والصغيرة أن يبدأ بتعليمهما القرآن منذ الصغر وذلك ليتوجها إلى اعتقاد أن الله تعالى هو ربهم، وأن هذا كلامه تعالى،

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١١٤٠).

(٢) رواه أبو عبيد بن عبد السلام في كتابه (فضائل القرآن) تحقيق مروان العطية ورفيقه طبع دار ابن كثير ص٥٣.

(٣) المصدر السابق ص٧٦.

وتسري روح القرآن في قلوبهم، ونوره في أفكارهم ومداركهم وحواسهم، وليتلقيا عقائد القرآن منذ الصغر، وأن ينشآ ويشبًّا على محبة القرآن والتعلق به، والائتمار بأوامره، والإنتهاء عن مناهيه، والتخلق بأخلاقه، والسير على منهجه.

قال الحافظ السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تعليم الصبيان القرآن أصل من أصول الإسلام؛ فينشؤون على الفطرة، ويسبق إلى قلوبهم أنوار الحكمة قبل تمكن الأهواء منها؛ وسوادها بأكدار المعصية والضلال»[١].

وأكد ابن خلدون رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذا المفهوم بقوله: «تعليم الوالدين للقرآن شعار من شعائر الدين، أخذ به أهل الملة، ودرجوا عليه في جميع أمصارهم، لما يسبق إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده بسبب آيات القرآن ومتون الأحاديث وصار القرآن أصل التعليم الذي ينبني عليه ما يحصل بعد من الملكات»[٢].

ونورد هنا أقوال السلف الصالح التي تحث على تعليم الأبناء القرآن الكريم ليقتدي بها الآباء والأمهات.

١ ـ أقوال السلف الصالح بتعليم الأولاد القرآن الكريم[٣]:

وعن عبد الله بن عيسى رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: لا تزال هذه الأمة بخير ما تعلم ولدانها القرآن. وعن ثابت بن العجلان رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: إن الله عَزَّ وَجَلَّ ليريد أهل الأرض العذاب فإذا سمع صوت الصبيان يتعلمون الحكمة صرفه عنهم، قال مروان: الحكمة القرآن.

عن الضحاك بن قيس رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: أيها الناس! علموا أهاليكم القرآن فإنه من كتب الله عَزَّ وَجَلَّ من مسلم أن يدخل الجنة من ذكر أو أنثى أتاه ملكان فاكتنفاه فقالا له: اقرأ وارتق في درج الجنة حتى ينزلاه حيث بلغ علمه من القرآن.

---

(١) نقلاً عن «منهج التربية الإسلامية للطفل» لمحمد نور عبد الحفيظ سويد (٢/ ١٨٢).
(٢) في مقدمته ص٣٩٧.
(٣) نورد هنا من كتاب (العيال) لابن أبي الدنيا (١/٤٧٨) باب تعليم الأصاغر القرآن، تحقيق د. نجم خلف.

وقال سعد بن العاص رضي الله عنه: «كان عمره عند وفاة النبي ﷺ تسع سنين»: «إذا علّمت ولدي القرآن وحججته وزوّجته، فقد قضيت حقه، وبقي حقي عليه».

٢ ـ أجر الوالدين في تعليم الأولاد القرآن الكريم:

إن الله تعالى وعد للوالدين يوم القيامة أجراً نتيجة تعلم أبنائهم القرآن الكريم كما في قوله ﷺ: **«من قرأ القرآن وتعلمه وعمل به أُلبس والده يوم القيامة تاجاً من نور، ضوؤه مثل الشمس، ويكسى والده حلتين لا تقوم لهما الدنيا فيقولان: بم كسبنا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن»**[(١)].

وروى الدارمي في سننه ـ بسند حسن ـ عن وهب الذماري رحمه الله قال: «فإذا كان يوم القيامة قيل: أين الذي كانوا يتلون كتابي، لم يلههم اتباع الأنعام، فيعطي الخلد والنعيم، فإن كان أبواه ماتا على الطاعة جعل على رؤوسهما تاج الملك فيقولان: ما بلغت هذا أعمالنا؟ فيقول: بلى! إن ابنكما كان يتلو كتابي»[(٢)].

٣ ـ نماذج من حفظة القرآن من الأطفال:

هذه نماذج نضعها بيدي الوالدين لتكون وسيلة في استنهاض الهمم، وشحن النفوس، نحو الاهتمام بحفظ كتاب الله ولتكون أداة فعالة في تنشيط العقول وتحريكها للتغذي بها المنهل العذب:

- يقول الشافعي رحمه الله: «حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين، وحفظت الموطأ وأنا ابن عشر»[(٣)].
- ويقول سهل بن عبد الله التستري رحمه الله: «فمضيت إلى الكتاب فتعلمت

---

(١) رواه أبو عبيد بن سلام في فضائل القرآن ص٨٥ وقال محققو الكتاب: رواه أحمد (٥/ ٣٤٨) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٥٩): رجال الصحيح.

(٢) رواه أحمد (٣/ ٤٤٠) من طريق حسن، ورواه أبو يعلى (٣/ ٦٥) بسند ضعيف.

(٣) طبقات الحفاظ للسيوطي ص١٥٤.

القرآن وحفظته وأن ابن ست أو سبع سنين»[١].

• وأما الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ، فيقول الشيخ ياسين بن يوسف المراكشي عنه: رأيت الشيخ وهو ابن عشر سنين بنوى، والصبيان يكرهونه على اللعب معهم وهو يهرب منهم، ويبكي لإكراههم، ويقرأ القرآن في تلك الحال، فوقع في قلبي محبته، وكان قد جعله أبوه في دكان، فجعل لا يشتغل في البيع والشراء عن القرآن، فأتيت معلمه فوصيت به وقلت له: إنه يرجى أن يكون أعلم زمانه وأزهدهم وينتفع به الناس، فقال لي: أمنجم أنت؟ فقلت: لا، وإنما أنطقني الله بذلك، فذكر ذلك لوالديه فحرص عليه إلى أن ختم القرآن وقد ناهز الحلم[٢].

• والآن مع ابن سبعة عشر عاماً حفظ القراءات السبع: ذكر الدكتور عبد الحي الفرماوي في مقدمة تحقيقه لكتاب منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تأليف محمد بن الجزري، عن حياة المؤلف:

«يحدثنا التاريخ أن أباه كان تاجراً، وقد حرص بعد أن استجاب الله لدعائه على تربية ابنه تربية دينية، وعلى تنشئته نشأة صالحة، ولذا نشأ ابن الجزري في بيت يقدر العلم وأهله مما ساعده على أن يتم حفظ القرآن، وله من العمر ثلاثة عشر عاماً، وأن يسمع الحديث، ويفرد القراءات على أعلام بلاد الشام بالقراءات، وهو الشيخ ابن اللبان كان ذلك وهو لم يزل في عامه السابع عشر»[٣].

• وفي عصرنا الحاضر يحدثنا العلامة محمد زكريا الكاندهلوي رَحِمَهُ اللَّهُ ابن محمد يحيى الكنادهلوي الذي ذكر عن والده فيقول: «كان رحمه الله تعالى حفظ ربع الجزء الثلاثين من القرآن عند فطامه، وحفظ سائر القرآن إذ كان عمره سبع سنين، وكان والده قدس سره قد أمر بعد فراغه من حفظ القرآن قبل

---

(١) إحياء علوم الدين للإمام الغزالي (٣/ ٧٢).
(٢) الطبقات الكبرى للسبكي (٨/ ٣٩٦).
(٣) طبقات القراء (٢/ ٢٤٧).

شروعه في الكتب العربية أن يقرأ كل يوم القرآن المجيد مرة واحدة، فكان يبتدئ من بعد الفجر ويختم قبل الظهر، وتسلسل عمله ذاك إلى ستة أشهر»[(١)].

هذا ولئن كانت الناشئة عماد الأمة وأمل المستقبل فحري أن تنشأ على مائدة القرآن وأن تنهل من معينه الذي لا ينضب وأن يكون القرآن العظيم وهو كلام الله جل ذكره الهاجس الأكبر للولد يقرؤه ويردده غدواً وعشياً في الخلوة والجلوة، يتلوه تدبراً وتفكراً قراءة وعملاً، حتى إذا شب عن الطوق شب وقد امتلأ صدره بنور القرآن وشغف قلبه بحبه فكان تقياً نقياً عالماً عاملاً، وأي سعادة يحصلها الإنسان بعد هذا؟.



(١) انظر: كتاب (لامع الدراري على جميع البخاري) في نهاية المقدمة (١/ ١٥٢) الطبعة الهندية الحجرية.

الخاتمة

في ختام هذا البحث المتواضع أود أن ألخص ما توصلت إليه وهو كالآتي:

أولاً: أن تعلم القرآن وحفظه وتدبره والعمل به واجب من واجبات المسلم الحقيقي إذا أراد الخير في الدنيا والآخرة.

ثانياً: أن القرآن منهج التربية الذي سلكه رسول الله ﷺ وتربى عليه الصحابة الكرام رضوان الله عليه.

ثالثاً: أن الله أمرنا بأن نقرأ القرآن مع التدبر لأن في التدبر تأثيراً على القلوب ويربطنا به في حياتنا ليعالج المسائل التي تواجهنا، وينير لنا الطريق إلى المستقبل.

رابعاً: أن المسلم الحقيقي هو الذي يعتصم بالقرآن علماً وحالاً وتلاوة وسمعاً باطناً وظاهراً كما قال ذلك شيخ الإسلام.

خامساً: أن الصحابة والسلف الصالح هم خير قدوة في تعلمهم القرآن وتدبرهم له وعملهم به.

سادساً: أن العمل بالقرآن في الحياة الواقعية يحمي صاحبه من الشبهات والشهوات، ويبعدهم عن الأفكار المنحرفة والتوجهات والتيارات الضالة.

سابعاً: أن على الآباء وأولياء الأمور مسؤولية كبيرة تجاه أبناءهم وبناتهم وذلك بحثهم على تعلم القرآن وتطبيقه في الحياة.

ثامناً: ينبغي للآباء وأولياء الأمور أن يقتدوا بالصحابة رضوان الله عليهم والسلف الصالح في حث أبنائهم على تعلم القرآن وتطبيقه في أنفسهم وفي أولادهم حتى يكون جزءاً من حياتهم اليومية.

تاسعاً: أن تعليم الأبناء القرآن الكريم منذ الصغر يحميهم من الانحرافات العقدية والسلوكية والتوجهات الضالة، لما في القرآن من توجيهات ربانية تنورهم في أفكارهم ومداركهم وحواسهم.

عاشراً: لا بد للوالدين أن يهيئا الجو القرآني للناشئة لينشأ على الفطرة ويشب على محبة القرآن والتعلق به ويسبق إلى قلوبهم أنوار الحكمة قبل تمكن الأهواء منها وسوادها بأكدار المعصية والضلال.

الحادي عشر: أن جميعة القرآن الكريم في هذه المحافظة وغيرها في مناطق المملكة العربية السعودية لها دور كبير في العناية بكتاب الله جل وعلا والاهتمام به حيث أن هذه الجمعية قد أسهمت إسهاماً كبيراً في تخريج الحفاظ وحملة القرآن ليحيى بهم روح الإيمان في قلوب المسلمين، ويحميهم من كل شر.

وأخيراً أسأل الله أن ينفع بهذا البحث المتواضع وأن يجعله خالصاً لوجهه وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

